بـــرودة..

أيها الجالس بجواري،
أرجوك، لا تُفِسر سكوتي تفسيرًا آخر، فسكوتي لم يكُ تجاهلًا، ولا نكرانا، لم يكُ انتقامًا، أو انسحابا..
أنا فقط أصمُت، حين تفقِد الكلمات بهجتها، وتذوب الحروف في غيابات العدم،
أصمُت حين تتكرر كلماتي، تلك التي كانت ولا زالت بلا جدوى، ولم تستطع أن تُحدِث الفرق يومًا،
لا أُخفيك سرًا يا صديقي، أني أكون أفضل بكثير حين أصمت،
حتى محبرتي التي تبكي على الأوراق كل مساء،
ليتها تجف هي الأخرى،
أنا الآن أتقبل الصمت جدًا،
ذلك الصمت الذي جعل رجلًا مثلي،
يترجل في منتصف ليلة شديدة البرودة، بقدمين مرتعشتين، وقلبٍ حافٍ، موقنًا أن هذا السقيع لن ينتهي أبدًا،
لا لشيء غير أنه يأتي من الداخل،
كم أتمنى أن أخلع صدري، قُرب مِدفأةٍ، وأتركه وحيدًا،
إلى أن ينتهي هذا الشتاء...